

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَوْمُ الدُّعَاةِ

وَأَنْصَبَتْ إِلَيْهِمْ بُكْرَةً وَأَصِيلًا
وَأَرْفَعُ إِلَيْهِمْ نُصْحَكَ الْمَأْمُولَا
لِلرَّأْيِ تَسْتَقْصِي الْكِتَابَ فُصُولَا
وَأَقْبَلْ سَلَامًا مِنْهُمْ وَمَحْمُولَا

قَمِ لِللَّائِمَةِ وَفَهِيهِمْ تَبَجِيلَا
وَإخْفِضْ لَهُمْ مِنْكَ الْجَنَاحَ مَوْدَّةً
وَابْسُطْ لَهُمْ مِنْ فَيْضِ عِلْمِكَ سَاحَةً
وَابْعَثْ إِلَيْهِمْ مِنْ لَدُنْكَ تَحِيَّةً

تَهَبُ الْإِمَامَ الصَّادِقَ الْمَسْئُولَا
بِالْمُؤْمِنِينَ إِلَى الصُّفُوفِ الْأُولَى
فَالْجَمْعُ ظِلٌّ عَلَى الْهُدَى مَجْبُولَا
وَيَقْضُوهُمْ لِلصَّالِحَاتِ سَبِيلَا
وَيَرُدُّ رَأْيَا فَاسِيدًا مَنْحُولَا
فِتْنًا، فَيَنْهَى زِمَ الظَّالِمِ فُلُولَا
أَنْعَمَ بِهِ رَأْسًا لَهُمْ وَدَلِيلَا
وَيُضِيءُ مِنْ بَعْدِ الْقُلُوبِ عُقُولَا
صَحَّتْ طَرِيقًا لِلنَّجَاةِ جَلِيلَا
وَيُشَاجِعُ التَّجْوِيدَ وَالتَّوَرْتِيلَا
يَنْجَتِبُ التَّعْقِيدَ وَالتَّطْوِيلَا
وَيَمَسُّ أَسْبَابَ النُّزُولِ قَلِيلَا
وَالْفِقْهَ يَشْرَحُ مَذْهَبًا وَأُصُولَا
فَإِذَا تَعَذَّرَ يَسْتَشِيرُ فُحُولَا
هَلْ كَانَ خَيْرُ الْمُرْسَلِينَ مُطِيلَا؟!
لَمْ يَرْضَ عَنْ خَيْرِ الْكَلَامِ بَدِيلَا
أَدْعَى إِلَى فَهْمٍ وَأَقْوَمُ قِيلَا

سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ أَيَّ مَهَابَةٍ
يَدْعُو إِلَى الْخُلُقِ الْقَوِيمِ وَيَرْتَقِي
وَيَقُودُ جَمْعَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى الْهُدَى
وَيُعَلِّمُ الْأَجْيَالَ حِكْمَةَ دِينِهِمْ
وَيَصُدُّهُمْ عَنْ كُلِّ أَمْرٍ شَائِنٍ
وَيُضِيءُ مَسْلِكَهُمْ إِذَا طَغَتِ الدُّجَى
وَيَكُونُ قُدُوتَهُمْ إِلَى سُبُلِ الْهُدَى
يَهْدِي الْقُلُوبَ إِلَى السَّمَاوَةِ وَالرُّضَا
فَيَخْطُطُ مِنْ عِلْمِ الْكِتَابِ وَسُنَّةِ
وَيُعَلِّمُ الْقُرْآنَ، فَهُوَ وَحْيَانَا
وَيَقْدِمُ التَّفْسِيرَ سَهْلًا طَيِّعًا
وَيَعْرِفُ الْمُنْسُوخَ فِيهِ وَحُكْمَهُ
وَيُوضِّحُ الدِّينَ الْحَنِيفَ عَقَائِدًا
وَيَقْوَمُ لِلْفَتَاوَى إِذَا هُوَ طَافَهَا
فَإِذَا تَصَدَّى لِلْخَطَابَةِ لَمْ يُطَلْ
حَاشَاهُ فَهُوَ عَلَى الْفَصَاحَةِ رَايَةٌ
فَجَوَامِعُ الْكَلِمِ الْعَظِيمِ بَيَانُهُ

يَا صَفْوَةَ الْعُلَمَاءِ لَسْتُ مُفَوَّهًا
إِنَّ الدُّعَاةَ دُعَاةَ خَيْرٍ كُلُّهُمْ
مَا أَعْظَمَ الدَّاعِيَ إِذَا تَرَكَ الْهَوَى
يَحْيَا هُمُومَ النَّاسِ فِي أَيَّامِنَا
فَالنَّاسُ تَسْمَعُ لِلْإِمَامِ إِذَا رَأَتْ
فَالشَّافِعِيُّ وَقَدْ أَتَى لِبِلَادِنَا
فَتَعَلَّمُوا فِقْهَ الزَّمَانِ وَسَدِّدُوا
وَتَقِيمَ شَرْعَ اللَّهِ فِي أَوْطَانِنَا
وَاللَّهُ يَرَعَاكُمْ وَيَرْفَعُ شَأْنَكُمْ

أَوْ جِئْتُ أَنْبَغِي هَهُنَا التَّاصِيلَا
أَكْرِمَ بِهِمْ إِنْ أَحْسَنُوا التَّأْوِيلَا
وَسَعَى بَعْلِمٍ يَقَهَّرُ الْمَجْهُولَا
لَا أَنْ يَكُونُ مُحْتَطًّا مَعَزُولَا
فِقْهَ الْإِمَامِ بَعِيشِهِمْ مَوْصُولَا
أَبْقَى الْأُصُولَ وَغَيَّرَ التَّفْصِيلَا
لِنَصُونِ أَوْطَانِنَا وَنَحْفَظَ جِيلَا
لَا نَقْبَلُ التَّقْلِيدَ وَالتَّبِيدِلَا
وَيُشِيبُكُمْ يَوْمَ الْحِسَابِ قَبُولَا

وَاللَّهُ خَيْرٌ شَاهِدًا وَوَكِيلَا

هَذَا حَدِيثُ الْقَلْبِ جِئْتُ أَبْثُهُ

د/ رفعت الحفني

٢٠٠٦/٦/٢٤